

الاحترام والمهابة مارغريت ليفيرث المستشارة الأولى في الرئاسة العامة للابتدائية

علينا أن ... نزرع احترام الآخر ومهابة الله في صفوفنا ومنازلنا.

يخبرنا الفصل الأخير من إنجيل يوحنا عن حديث مليء بمحبة خاصة بين بطرس والمسيح القائم من بين الأموات . فثلاث مرّات سأل المخلص : "يا سمعان بن يونا، أتحبني؟" وفي كلّ مرّة أكد بطرس حبه للمخلص فقال له يسوع : "... ارع خرافي... ارع غمي"1.

في عالمنا اليوم حاجة كبيرة إلى تغذية أرواح أولادنا وشبابنا "بالماء الحي"2 "وخبز الحياة"3. ونحن أيضاً نحبّ الرب كما أحبّه بطرس لذا على الأهل والقادة اليوم أن يجهدوا ليغرسوا في كلّ قلب شهادة حول يسوع المسيح وإنجيله . ونقوم بالتعليم في منازلنا وفي إطار المهمات التبشيرية وفي كنائسنا الصغيرة و صفوف كنائسنا . ونتحصّر وتدعو الروح ليكون معنا . لكن، لكي نتمكن بالفعل من إطعام خرافه وتغذية غنمه ب الشهادة والروح، يجب أن نزرع في منازلنا و صفوفنا احترام الآخر ومهابة الله.

أطلب منكم اليوم أيها الأهل والمعلمون والقادة أن تعملوا معاً لتعلموا وتجسدوا وتشجّعوا معايير الاحترام والمهابة التي من شأنها أن تقوّي أولادنا وشبابنا وتدعو روح العبادة إلى منازلنا وكنائسنا الصغيرة.

اسمحو لي بأن أقول إنّ مصداقينا وقدرتنا على تجسيد مهابة الله تزداد قوّة حين نحترم الآخرين . ففي مجتمعنا الحالي، تهجم معايير اللياقة والوقار والأدب من كافة الجهات وفي جميع أشكال وسائل الإعلام . وبصفتنا أهلاً وقادةً، من المهم جداً أن نظهر احترامنا لبعضنا البعض لأنّ شبابنا وأولادنا لا يشاهدون وسائل الإعلام فحسب بل هم يشاهدوننا نحن أيضاً . فهل تشكل المثال الذي يترتب علينا كونه؟

اطرحوا على أنفسكم هذه الأسئلة: هل أشكل مثال الاحترام في منزلي من خلال طريقة معاملتي لأعزّ الأشخاص على قلبي؟ كيف يكون سلوكي خلال حديث رياضي؟ إن اختلف طفلي مع أحد معلميه أو مدرّبيه أو أترابه، هل أستمع إلى طرفي الخلاف؟ هل أحترم ملكية الآخرين بقدر ما أعتني بملكيتي؟ كيف أتعامل مع من أختلف معه في مسائل الدين والسياسة وطريقة العيش؟

عندما يعلم الأهل والقادة احترام الآخر ويكونون قوّة، تثبت لأولادنا أنّ كلّ منا هو حقاً ابن الله وكلنا إخوة وأخوات في الأبدية فملاً هذا اليقين قلوبهم. علينا أن نركّز على النقاط المشتركة بيننا أي على صفات القلب التي تجمع عائلة الله بدل من أن نركّز على نقاط الاختلاف.

ترتبط صلة وطيدة احترام الآخر بمهابة الله . وكلاهما ينبعان من التواضع والحبّ . وقد قال الرئيس دايفد ماك كاي في هذا الصدد: "إنّ المهابة مزيجٌ من الاحترام العميق والحبّ"4 أمّا الشيخ ل. توم بيرري فقد علم أنّ "المهابة تنبع من إعجابنا بالله واحترامنا له"5. ويتعلم أولاد الابتدائية هذا المفهوم وهم يغنون المقطع التالي من إحدى ترانيم الابتدائية:

المهابة ليست فقط الجلوس بوقار:

إنّها التفكير في الأب في الأعلى،

إنّها شعورٌ ببتابني عندما أفكر في بركاته.

أنا مجلّ، لأنّ المهابة هي الحبّ.6

إلا أنّ التصرف بمهابة ليس عند معظم الأطفال سلوكاً يميلون إليه بطبيعتهم . بل هو صفة يعلمها الأهل والقادة من خلال القدوة والتدريب . لكن تذكروا أنّ المهابة تركز على الحبّ، وكذلك الحال بالنسبة إلى تعليمها . أمّا القساوة في التدريب فهي تجلب الاستياء لا المهابة. لذا ابدأوا باكراً ولتكن توقعاتكم معقولة. فالطفل الصغير يستطيع أن يتعلم طوي ذراعيه والاستعداد للصلاة. لكن الأمر يتطلب البعض من الوقت والصبر والثبات . تذكروا أنّنا لا نعلم الطفل دروسه الأولى في المهابة فحسب بل قد يكون ذلك أيضاً محاولاته الأولى في تعلم ضبط النفس.

تستمرّ عملية التعليم هذه أمراً ع لى أمر، فرضاً على فرض . وبالتالي، يتعلم الطفل أن يتصرّف بمهابة خلال الصلوات واجتماع القربان. إنّه يجلس قرب أهله خلال الاجتماع. ثمّ يتقدّم في دروس ضبط النفس ويتعلم لاحقاً أن يصوم ويطيع كلمة

الحكمة ويقوم بالقرارات الصائبة عند استعمال الإنترنت ويمتثل لقانون العفة. فكلُّ منَّا ينمو في القدرات والفهم. ونحن نبارك أطفالنا وشبابنا عندما نكون لهم قدوة حسنة ونعلمهم ونشجعهم عبر هذا المسار لأنَّ ضبط النفس ليس أساس احترام الذات فحسب بل هو أيضاً ضروريٌّ لدعوة الروح ليعلم ويثبت ويشهد.

إني أتذكر جيداً كلمة للرئيس بويد باكر ألقاها في مؤتمر منذ حوالي ٢٠ سنة تحت عنوان "المهابة تدعو الرؤيا"7 وقد بقيت هذه الجملة مطبوعة في قلبي طوال هذه السنوات . وهي تذكّرني أنه ينبغي علينا أن نستحدث في قلوبنا ومنزلنا واجتماعاتنا جوّاً من المهابة من شأنه أن يدعو الروح ليعزينا ويوجهنا . فنعلمنا ويشهد لنا . فعندما يشهد الروح لكلِّ منَّا أنّ الله هو أبونا ويسوع المسيح هو مخلصنا، نحصل على رؤيا تكون هي القدرة على أن تولد فينا المهابة الحقيقية المنبثقة من الحب والاحترام العميق.

فماذا يمكننا أن نفعل إذا بصفتنا أهلاً وقادة؟ يمكننا أن نكون قدوة على التصرف بمهابة عبر الصلاة بتواضع واستخدام أسلوب كلامي مناسب للصلاة واستعمال أسماء الله بشكل صحيح . كما يمكننا أن نمسك النصوص المقدسة باحترام ونعلم منها العقائد باقتناع.

تزداد المهابة كلما أظهرنا احتراماً ملائماً ليس للسلطات ال عامة فحسب بل أيضاً لقادة الكهنوت والمنظمات المساعدة المحلّيين. فإنَّ رئيس وتدي هو من أصدقائي الأعزّاء منذ أكثر من ٣٠ سنة وبصفتنا صديقين كلانا يدعو دائماً الآخر باسمه من دون شهرته ولقبه . لكن، بما أنه يشغل منصباً كهنوتياً قيادياً على الصعيد العام وبالتأكيد في إطار الكنيسة، أبذل عمداً جهداً لأشير إليه باسم الرئيس بورتر . بالتالي، عندما نعلم أولادنا وشبابنا أنه من اللائق التوجّه إلى قادتنا تحت اسم رئيس أو أسقف أو أخ أو أخت، يشجع ذلك الاحترام والمهابة . ويعلمهم ذلك أيضاً الحقيقة التالية وهي أنّ القادة مدعوون من الله وقد وُكّلوا بمسؤولياتٍ مقدّسة.

بصفتنا أهلاً وقادة، يجب أن نكون قدوةً حسنة يتعلم منّا أبنائنا التصرف بمهابة في خلال اجتماعات الكنيسة . تأوي كنائسنا الصغيرة نشاطات وأعمال كثيرة ومتنوعة، لكنّها تكون نهار الأحد أماكن عبادة لا غير . نجتمع فيها لنجدد العهد التي سنشفي أنفسنا. ونقصدها لتعلم العقائد وتعزيز الشهادة . ويجلب المبشرون متقصيهم . فالروح لا يؤكد لنا حقائق الإنجيل إلا في جوٍّ من المهابة وذلك من خلال كلمة الله والموسيقى والشهادة والصلاة.

صحيحٌ أننا أناسٌ ودودون نحبُّ بعضنا البعض، إلا أنّ المهابة ستزداد إن لم نتكلم مع بعضنا البعض إلا خارج الكنيسة وإذا حضرنا اجتماعات القربان منذ المقدّمة الموسيقية ولا منذ الصلاة الافتتاحية . ومن باب المهابة، أن نخرج طفلاً يبكي من الكنيسة الصغيرة ونجد غرفةً أخرى نتابع فيها الاستماع إلى الاجتماع حتى يتوقف الطلّ عن البكاء أو يهدأ الطفل الذي يسبب الازعاج . كما تفرض علينا المهابة أن نطفي هواتفنا الخليوية وأجهزة البلاك بيري . ولا يُعتبر إرسال الرسائل الإلكترونية أو قراءتها خلال اجتماع الكنيسة من الوقاحة فحسب بل هو أيضاً عملٌ يصرف الانتباه ويدلّ على قلة احترام للأشخاص حولنا. إذا نعطي مثلاً عن المهابة بشاركتنا في الاجتماع والإصغاء إلى المتحدثين وغناء ترانيم صهيون سوياً.

ويقدّم لنا معلّمونا في صفوف الابتدائية ومدرسة الأحد والبرامج الموجهة إلى الشباب فرصةً فريدةً لتعليم الاحترام والمهابة وتجسيدهما. واسمحوا لي في هذا الإطار أن أتقدّم ببعض الأفكار.

أولاً، أحبوا من في صفكم. أحياناً، يكون الطفل الذي يسبب أكبر إزعاج هو بأمرّ الحاجة إلى حبكم.

خذوا الوقت الكافي لتفسير ما هي المهابة ولم هي مهمة. واعرضوا صورةً للمخلص. ثم حدّدوا أنماط السلوك اللائقة وكونوا محبّين وثابتين وأنتم تشجعون هذه الأنماط وتتوقعونها.

كونوا مستعدّين. لا تكتفوا بتحضير المواد بل كونوا أيضاً مستعدّين لتعلموا بالروح . إذ يسمح التحضير الجيد للدرس الذي يشارك فيه التلاميذ بتخطي مشاكل كثيرة متعلّقة بالمهابة.

تكلموا مع أهل الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة لتحديدوا توقعات معقولة من هؤلاء الأطفال لأنّ كلّ طفل يستحقّ فرصة للتقدّم.

استخدموا موارد الجناح للمساعدة . وفي أغلب الأحيان، عندما يعاني طفلاً أو شاباً مشكلة متعلّقة بالمهابة، يكون الجناح أيضاً يعاني هذه المشكلة . لذا اطرحوا المشاكل على مجلس الجناح حيث يستطيع قادة الجناح أن يعملوا سوياً لتعزيز الاحترام والمهابة على الأصعدة جميعها.8

منذ سنوات، وعد الرئيس باكر بركات الرب لمن يعبدون بمهابة . وبالطبع، فإنّ هذه الوعود لا تزال تنطبق اليوم . وهو قد قال: "قد لا نشهد تغييراً فورياً وعجائيباً، ولكن بكلّ تأكيد وكما الرب حيّ، سيحلّ تغيير ساكن في حياتنا . وسوف تزداد القوّة الروحية في حياة كلّ عضو في الكنيسة . وسيسبغ الرب علينا روحه بغزارة أكبر . وسيخفّ الاضطراب والحيرة في حياتنا . كما سنكتشف لنا الحلول لمشاكل شخصيّة وعائليّة"9.

أنا أوّمن بالوعود التي يقطعها الأ نبياء . وأنا أعرف أنّ لديّ أباً سماوياً محبّاً وأنّ ابنه يسوع المسيح هو مخلصي . وأصلي لكي تعكس مهابتنا المتزايدة حبنا الجمّ لهما وتحسّن سعينا لإطعام خرافهما، باسم يسوع المسيح أمين .

ملاحظات

1. يوحنا 21: 15--17
2. راجع يوحنا 4: 10--14
3. يوحنا 6: 48
4. David O. McKay, in Conference Report, Apr. 1967, 86
5. L. Tom Perry, "Serve God Acceptably with Reverence and Godly Fear," *Ensign*, Nov. 1990, 70
6. "Reverence Is Love," *Children's Songbook*, 31
7. Boyd K. Packer, "Reverence Invites Revelation," *Ensign*, Nov. 1991, 21--23
8. راجع 79--87 (1999), *Teaching, No Greater Call*
9. *Ensign*, Nov. 1991, 23